معالجة رواية

العجوز المتمرد

2055م

د. محمد رجب

بسم الله الرحمن الرحيم

محتوى المعالجة

عن الرواية

أهم الشخصيات

مميزات الرواية

مشاهد من الرواية

عن الرواية

يستيقظ في الصباح ليفاجئ بأن عمره تجاوز السبعين عاماً وأنه في عام ٢٠٥٥م، بينما بالأمس كان في عز شبابه وفي عام ٢٠١٩م، يبحث عن زوجته وأولاده فلا يجدهم، ويجد كل شئ حوله قد تغير؛ الناس، الطرقات، السيارات. وبعدما تأكد أن ذلك ليس مجرد كابوس، ولم ينتقل عبر آلة الزمن، يقرر خوض مغامرة لمعرفة حقيقة ما يحدث، ويتعرض للعديد من المواقف، يرفض الواقع الجديد ويتمرد عليه، ويستمر في مغامرته حتى يعرف الحقيقة ويصل إلى أسرته.

أهم الشخصيات

مصطفى شبيكة

رجل يُفاجئ أنه بلغ السبعين من عمره، بينما كان بالأمس في شبابه، كل شئ تغير في حياته وفي العالم حوله، مما يسبب له حيرة وتوتراً شديداً، مما يجعله يبدأ في رحلة الكشف عن حقيقة ما حدث، ويُفاجئ بتغيير الواقع تغييراً كبيراً، ولأنه متطفل ويشبك نفسه في أي موضوع حتى أطلقوا عليه اسم "شبيكة"، فقد وصل إلى الحقيقة ولكنه لم يقبلها، فقرر أن يلعب دور البطولة في الحياة الجديدة لا دور المشاهد.

حازم

مدير كبير وهام، له شخصية قوية وعملية للغاية، ولا وقت للمشاعر في حياته العملية القاسية.

ساره

امرأة في الأربعينات من عمرها، رقيقة ورزينة، تعمل موظفة في الحكومة.

والدة حازم

هي امرأة من ذلك النوع من النساء التي قد تعيش طوال عمرها وحدها على ذكرى زوجها.

حنان

زوجة حازم، وهي عاطفية جداً على عكس زوجها، ولكنها تحبه جداً وتأمل أنه يتغير يوماً ما.

شفيق

شاب صغير يحب المرح والمزاح باستمرار، وهو جار شبيكة.

شاب مجهول

شاب رياضي عملي جداً كأغلب الناس في ذلك الزمان ... ٢٠٥٥م.

الشيخ توفيق

هو إمام المسجد، وهو رجل وقور ذو علم وفهم.

رفيق

شاب يعمل كبائع، وهو يحب المزاح والمرح كثيراً.

دكتورة مروة

هي إنسان آلي مجهز للتعامل مع البشر؛ زرع الشرائح الالكترونية وعمل التحاليل ونحوه، وهي ذكية جداً في عملها وبشوشة أيضاً.

مميزات الرواية

تتسم الرواية بالجمع بين الخيال العلمي والواقعية، حيث يتمثل الخيال في وجود بطل الرواية في المستقبل في عام ٢٠٥٥م، بطريقة غير تقليدية؛ إنها ليست آلة الزمن ولم يكن الأمر مجرد كابوس.

تتخيل الرواية شكل المستقبل وسيطرة التقنيات الحديثة على البشر والمشاعر، وهنا تتضح الواقعية في تمرد البطل على تلك الحياة الالكترونية الباردة، مع محاولة معرفة حقيقة انتقاله للمستقبل، وكيفية دخوله في مرحلة الشيخوخة، وخلال ذلك تحدث العديد من المواقف الطريفة والغريبة المشوقة التي ربما تجعلك تضحك وربما تبكي أو تضحك وتبكي معاً، تماماً كما هي الحياة؛ بسمة ودمعة.

مشاهد من الرواية

مشهد المرآة الكاذبة

غرفة صغيرة يبدوا أنه لم يتم دهانها منذ زمن، علا التراب شبابيكها حتى ضاعت ألوانها، ورسم العنكبوت عليها خيوطه الحريرية ليؤكد أنها لم تُفتح منذ فترة طويلة، وفي الركن سرير قديم متهالك عليه فراش متواضع، وبالرغم من ذلك فإن الحجرة منظمة ومرتبة على أفضل حال.

على الأرض بجوار السرير يرقد رجل يبدوا أنه تجاوز ال 70 من عمره، يتقلب ببطء، يتألم بشدة، ويهذي بكلمات غير مفهومة وكأنّه يحلم بكابوس، يتصبب عرقاً رغم أنه ليس فصل الصيف. أخيراً يستقيظ الرجل والذي غير الشيب لون شعر رأسه ولحيته الخفيفة، وأكلت الشيخوخة جسده فأصبح نحيفاً هزيلاً، يستيقظ وهو يشعر بألم شديد في رأسه، ويسأل نفسه بمجرد أن رأت عيناه النور:

- ايه الصداع ده؟ .. جسمي بيوجعني جداً .. مش قادر أقوم من السرير ..

ثم يلتفت حوله ليصرخ بصوته الضعيف:

- سرير! .. فين السرير .. ايه ده أنا نايم على الأرض! .. ايه اللي رماني كده؟

يتحامل على نفسه بصعوبة شديدة ليرفع ظهره من الأرض ويفرد قدميه أمامه ليرى شيئاً غريباً؛ يرى شعراً أبيضاً في قدميه وجلداً متجعداً، يسأل نفسه بصوت يشوبه الفزع، بينما يمسك رأسه من الألم:

- ايه الشعر الأبيض ده؟ وايه ده كمان؟ .. تجاعيد؟

يستجمع قواه ثم يقول بروح الدُعابة التي يتحلى بها دائماً، حتى في أصعب المواقف: أنا عجّزت فجأة ولا ايه؟ دي رجلي بجد .. ولا رجل السرير؟

يرفع إزاره ليرى ساقيه، فيرى الشعر الأبيض يكسوها، فيزداد قلقاً وخوفاً ويرتفع حاجبه الأبيض كثيف الشعر وهو يقول:

- ايه ده؟ ... هو فيه ايه؟

بصعوبة يتجه إلى المرآة وينظر إلى نفسه، فيشعر بالهلع وهو يقول بصوت مرتعش:

- مين الراجل العجوز ده؟ مين ده يا مصطفى؟ ده حد شبهي جداً .. لكن ازاي؟ ... ده عجوز .. وأنا شاب عندي 35 سنة؟

يقترب من المرآة ويضع يده عليها يتحسسها وكأنّه يريد التأكد أنها صورته وليس شخصاً آخر، ويقول:

- يمكن الكاميرا الخفية؟ .. ولا حد بيهزر معاي؟ .. أو يمكن المراية بتكذب؟

يصمت قليلاً ثم يقول:

- شكلي خرفت .. المراية بتكذب!! .. أنا فعلاً عجّزت ... يا نهار أسود .. لأ أسود ايه .. يا نهار شعر أبيض ..

ثم ينادي بأعلى صوته وهو يلتفت يميناً ويساراً:

- أنتم فين؟ .. يا ولاد .. حد يرد.

لم يجبه أحد .. فجلس متعجباً حائراً خائفاً .. نظر في كل الاتجاهات، ثم رأى هاتفاً محمولاً، فقال:

- الحمد لله فيه موبيل .. أكلم أي حد أفهم ايه اللي بيحصل.

كان الهاتف كأنّه عجز أيضاً؛ كان في حالة مزرية ويبدوا أنه قديم للغاية، كما كان بلا شحن، حاول شحنه لكنه لم يجد شاحناً، ثم حاول الرجل استخدام الهاتف الأرضي لكن الخط كان مقطوعاً.

****

مشهدة وزارة القرين (وزارة الاتصالات سابقاً)

رفعت الطبيبة يدها اليسرى، فظهرت الشاشة الهولامية ذات الأبعاد الرباعية في الهواء، وظهر عليها جدول أعمالها وتنبيه بوجوب التحرك فوراً إلى غرفة رقم 7 لمتابعة الحالة بها، فقالت بشكل حازم ووجه صارم:

- سيدي لقد كنت سعيدة بقضاء بعض الوقت معك ولكن يجب أن أتحرك حالاً .... يمكنك أن تتصرف وستعرف نتائج التحليل من خلال القرين .. والذي تم تركيبه لك أثناء الحوار ... نلتقي على خير.

- طيب ... مش هتعلميني ازاي القرين بيشتغل؟

- سيخبرك بنفسه كل شئ .. فقط أرفع يدك اليسرى وأطلب ما تريد.

- شكراً يا بنتي .. مع السلامة يا أمورة.

- سيد عم شبيكة .. ألم تلحظ خلال تلك الدقائق التي قضيتها معي أي شئ؟

- ألاحظ! .. طبعاً .. أنتي جميلة جداً .. يا ريت كنت لسه في شبابي .. خسارة.

- سيد عم شبيكة أنا لا أصلح أن أكون بنتك .. كما لا أصلح أن أكون حبيبتك ولا أي شئ سوى أن أكون طبيبة.

- ليه يا مروة .. أنتي مريضة؟

- إنني لا أمرض يا سيدي .. فأنا أقوم بالصيانة في وقتها.

- صيانة .. صيانة ايه لو مؤاخذة يا بنتي؟

غضبت مروة وقالت بحدة:

- يا للغباء .. لا تقل بنتي ... لقد أخرجتني عن هدوئي .. وربما يتم إعادة برمجتي من أجل ذلك.

- برمجتك! أنا كده قلقت .. مش فاهم .. فيه ايه؟

- إنني إنسان آلي .. يا سيدي.

- سيدي! وآلي؟ ده أنا اللي آلي آل..